دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي (دراسة مطبقة بإستخدام تحليل المحتوى)

محمد بن صابر محمد سراج دقنه

ماجستير تربية فنية، قسم الفنون البصرية. كلية التصاميم والفنون، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الحادى عشر– العدد الأول– مسلسل العدد (٢٨) – يناير ٢٠٢٥م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي (دراسة مطبقة بإستخدام تحليل المحتوى)

محمد بن صابر محمد سراج دقنه

ماجستير تربية فنية، قسم الفنون البصرية. كلية التصاميم والفنون، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية

تاريخ الرفع ١٤-١٠-٢٠٢٤م **تاريخ المراجعة ٧-١٢-٢٠٢٤م**

تاريخ التحكيم ٢٥-١١-٢٠٢٤م **تاريخ النشر ٧-١-٢٠٢٥م**

الملخص:

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى ودرجة الاهتمام بالفنون البصرية في البرامج التدريسية لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، ودراسة حداثة مواد الفنون البصرية في البرامج التدريسية لمؤسسات التعليم العالي، والمقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف بين مواد الفنون البصرية في برامج التدريس بمؤسسات التعليم العالي. منهج الدراسة: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملائمته لطبيعة الدراسة الحالية. عينة الدراسة: اشتملت الدراسة على عينة من برامج الفنون البصرية لمرحلة البكالوريوس بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي في الدول التالية: (المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الأردن، لبنان، فلسطين). أداة الدراسة: صمم الباحث (استمارة تحليل المحتوى). وأظهرت نتائج الدراسة: بعد قيام الباحث بمسح مؤسسات التعليم العالي بالوطن العربي وذلك لإيجاد دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، فقد توصلت نتائج المسح وأوجه الشبه والاختلاف بين جامعات (عينة الدراسة) بأن بعض من مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي لقد حققت برامج متطلبات تخصص الفنون البصرية والبعض الاخر لم يحقق ذلك. أهم توصيات الدراسة: التنوع وعدم التكرار في اقتراح البرامج المستحدثة بمجال الفنون البصرية، ولابد من القائمين بتطوير برامج الفنون البصرية والتركيز على الخصائص المعرفية والمهارية لدى الطلاب.أهم المقترحات: إجراء دراسات مستقبلية تتبع أسلوب منهج الدراسة الحالية في تحديث برامج مناظرة لكلية التصاميم والفنون، إجراء دراسات مستقبلية مبنية من وجهة نظر الأكاديميين من طلاب وأعضاء هيئة تدريس.

الكلمات المفتاحية: الفنون البصرية؛ مؤسسات التعليم العالي؛ الوطن العربي.

المقدمة:

الفن يُمثل أهميةً ومطلباً من مطالب الحياة، لأنه ارتبط بحياة الفرد والمجتمع على مر العصور والأزمنة، فهوا لا يقل أهمية عن الماء والغذاء للإنسان، وأن مهما تعددت أنواعه وأشكاله فهو يعد أحد ألوان الثقافة الإنسانية، ويعكس التنوع الاجتماعي والثقافي للإنسان كونه يرتبط بالقيم والعادات والتقاليد، هذا بالإضافة إلى علاقة الفن بالعلوم الأخرى والاتجاهات الحديثة التي تسعى إلى إدراج الفن بالعلم لإكسابه الصور الجمالية والإبداعية بهدف تسهيل وصول المعلومات بشكل بسيط وجذاب للمتلقي.

ويضيف كلا من الإمام (٢٠١٨)، والعتوم (٢٠١٣) بأن الفن يعتبر من أهم وسائل الاتصال البشري وذلك من خلال وسائله المختلفة والمتمثلة في الأعمال الفنية، لأن الفن يعد لغة بصرية يهذب الحاسة البصرية لدى الإنسان، فهوا يكسبه العديد من المهارات التي بدورها تساهم في رؤيته الجمالية السليمة والتي تنعكس على شخصيته في مجالات متعددة، وكما أن الفنون على اختلاف مدراسها وأنواعها ومجالاتها فهي تعكس ثقافة الشعوب من خلال ما تفرزه من إنتاجات مختلفة، ولأن الكثير من المنظرين ونُقاد الفن أكدوا أن العصر الحالي هو عصر الفنون البصرية بامتياز كونها قد اجتاحت جميع مجالات الحياة. (ص. ٣٠٤)، (ص. ٤٨٩).

ويمكن الإشارة إلى أن الفنون البصرية (**Visual Arts**) تعتبر من احدى المواضيع الحديثة التي ظهرت في مجال تعليم الفنون، فمن خلالها يكتسب الطالب مهارتين أساسيتين في عالم الفن وهي الابداع والجمال، فمع متطلبات قرن الحادي والعشرين يتطلب من المهتمين في مجال الفنون، تطوير البرامج الفنية وإدخال مفهوم الفنون البصرية في عملية التعليم وذلك لإكساب المتعلم مرونة التكيف مع متغيرات العصر الخاصة بمجال الفنون، ونلاحظ أن الفنون البصرية تُعبر عن مجموعة من الفنون التي تهتم بإنتاج أعمال فنية قائمة على رؤية بصرية محسوسة حيث تم تقسيمها إلى أربع فروع رئيسية وهي الإبداع والتواصل والتقديم والاستجابة، ولقد أطلق عليها البعض لفظ عام بمسمى الفنون المرئية وذلك لاكتساب التذوق البصري والمكاني، وأن الفنون البصرية تشتمل على جميع أنواع الفنون ما عدا فنون المسرح والموسيقى.

ويؤكد عبد الحي (٢٠١٨) بأن الفنون البصرية تعتبر واجهة صادقة للتعرف على ثقافات المجتمعات في العالم، وما يهمنا كشعوب عربية هو الحفاظ على ثقافتنا وصون هويتنا العربية، فلذا يجب أن تكون مرجعية المضمون الفكري والجمالي لأي عمل فني مبنية على القيم الإيجابية المستخلصة من ثقافتنا وهويتنا العربية، ولقد لحظ بأن هناك قصور شديد وملموس من المؤسسات التعليمية في بلادنا العربية، حيث يتمحور الأمر في عدم الاهتمام بالقيمة الفكرية والجمالية التي يجب أن تكون هي الهدف الأساسي لكل عمل فني. (ص.٦٥).

ويشير الباحث أنه في ظل العلاقة بين الفن والتعليم، والاهتمام المتزايد بمجال الفنون من قبل مؤسسات التعليم العالي وتعدد تخصصات الفنون بهذه المؤسسات، ونظراً لما يمثله الفن من أهمية في شتى مجالات الحياة، بالإضافة إلى تزايد الاهتمام بالفنون البصرية كأحد تخصصات الفن، ومن خلال استغلالها وتوظيفها كمناهج ووسائل تعليمية متنوعة اثبتت كفاءتها في زيادة مستويات التحصيل العلمي للدارسين.

ويضيف أحمد (٢٠١٨) بأن هناك ارتباط بين الفن والتعليم، فلقد أشار نقلا عن العالم البرت (**Alberts**) "بأن الفن والعلوم يرتبطان ارتباطاً جوهريا، حيث أن الاكتشاف هو جوهر الفن والعلوم"، ووافقه الرأي شالين (**Shalin**) " الذي رأى أن الفنون هي مواد خام يمكن استخدامها في التفكير العلمي، كما أنها تمثل الصلة التي تتيح الربط بين المجالات المعرفية التي من شأنها إنتاج رؤى علمية جديدة، وبالإضافة فإن تعلم الفنون البصرية يساهم في تحفيز قدرة الطلاب على فهم وتحصيل المعلومات". (ص.١٩٧).

ويشير كلا من الجمعان (٢٠١٩)، وهبة (٢٠٢١) بأن التدريس لم يعد مقتصرا على الممارسات التشكيلية فحسب، بل تبلورت الحاجة إلى التوفيق بين الوظائف الاجتماعية والفردية والروحية والسيكولوجية للفن، لأن دور مناهج الفنون لقد تعدى مستوى الإنتاج والإبداع الفني إلى أدوار جديدة تتقاطع مع الحياة وأبعادها المختلفة. (ص.٣٩٩)، (ص.١٤).

ويؤكد الحبيب (٢٠٢٠) لكي تتضح الرؤية والصّلة بين الفنون والمؤسسات التعليمية، فأن هذه المسألة تكتسب بعدا هاماً يفترض من الناحية المنهجية الربط بين الفنون ومحدداتها العملية والمعرفية، وبناءً على ذلك فمن الضروري العمل على جعل الفنون أحد أهم النشاطات الفاعلة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة بكل أطوارها والجامعة والأندية ومؤسسات النشاطات الثقافية والمعرفية والعلمية والتربوية، ليكون جزءا مهما لا يتجزأ من التراث الثقافي والاجتماعي (فقرة ٢).

وأضاف كلا من أحمد (٢٠١٨)، والمغيصيب (٢٠١٦) بأن منظمة اليونسكو لقد سلطت الضوء على أهمية ارتباط الفنون البصرية في المنهج الدراسي بالمواد الأخرى، حيث يرتبط تعلمها بمتطلبات العالم الحديث، وأن التعليم قد أصبح يعتمد على مبدأ تعليم متعدد الوسائط، حيث أن دمج الفنون البصرية أصبح يمثل أهمية بالغة في تعزيز قدرات المتعلم، وهو ما ينعكس عليه بشكل إيجابي بعد التخرج والتحاقه بمهنة التدريس. (ص. ١٩٨. ١٩٩)، (فقرة ١-١٠).

ويشير الشايع (٢٠٢٠) بأن المتخصصون في مجال الفن يسعون من خلاله إلى وضع الخطط والنظريات، وذلك من خلال البرامج الدراسية الجديدة والشاملة التي يتلقاها الطالب خلال مرحلة إعداده للمستقبل قبل الخدمة وأثنائها، ومن خلال أساليب وطرق ومداخل مختلفة تؤدي إلى

فهم أعمق لمحتوى تعليم الفنون البصرية، بهدف تزويد الطالب بالخبرات الغنية والمعارف الجديدة المتعلقة بالفن البصري (ص.١٤٤).

ومن خلال اطلاع الباحث على مؤسسات التعليم العالي التي تدرس برامج الفنون البصرية، ومنها جامعة الأميرة نورة (٢٠٢١) حيث تؤكد بأن برنامج الفنون البصرية يحقق مجموعة من الأهداف منها: (تطبيق الممارسات البحثية والتفكير النقدي الإبداعي في مجال الفنون البصرية، ويتيح البرنامج مشاركة الطالبات في المحافل الفنية وعرض أعمالهم في المتاحف وصالات العرض على المستوى المحلي والدولي، والمحافظة على الهوية الوطنية من خلال ممارسات الفنون البصرية في قطاعات الثقافة والتراث)، فمن خلال ذلك لابد من مؤسسات التعليم العالي أن تحتوي على برامج الفنون البصرية التي توفر فرص تعليمية وبحثية في بيئة داعمة للإبداع، وبالإضافة إلى أنها تعد طالبا أكاديميا متميزا في الفنون البصرية، وأيضاً متميزاً مهارياً، وذلك لنشر الثقافة الجمالية في المجتمع (فقرة ٣.٢).

وأخيراً يؤكد ديوب (٢٠٢٢) بأن عدد من الجامعات في المملكة العربية السعودية أطلقت تخصص بمسمى برنامج الفنون البصرية، وذلك في ظل سعي المملكة إلى تطوير قطاع الفنون والثقافة، وإنشاء مراكز حاضنة للإبداع في مختلف مجالات الفن، حيث يحقق برنامج الفنون البصرية في المملكة عدة أهداف عامة تنطلق من إعداد متخصصين في الفنون البصرية، والعمل على تأهيل ممارسين باستخدام الأدوات والأساليب العلمية الحديثة لتلبية احتياجات المؤسسات بما يتوافق مع سوق العمل. (فقرة٣).

مشكلة البحث

نبعت من خلال قيام الباحث بمسح برامج الفنون البصرية بمرحلة البكالوريوس بجامعات الوطن العربي وذلك بهدف مقارنة البرامج المتطورة بعضها البعض للتوصل لرفع من جودة برامج الفنون البصرية بجامعة أم القرى قسم الفنون البصرية، ومن خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة اتضح بأن برامج الفنون البصرية تكون مقرراتها مبنية على عدة نقاط حيث ذكر العامري (٢٠١٦) في النقاط التالية:

- يجب أن تستند مقررات برامج الفنون البصرية على الخبرات الحياتية (تجارب الحياة واهتمامات الطلبة).
- الجودة في مقررات برامج الفنون البصرية متأصلة بشكل معمق في الإنتاج الفني والتطبيقات العملية.
- تقتضي جودة مقررات برامج الفنون البصرية ضمن إدراك الطالب للتاريخ، وأنه جزء من التطور الثقافي والتغيير.

- أن تُحسن جودة مقررات برامج الفنون البصرية فهم الفنون المعاصرة والانتاج الثقافي، من خلال المعرفة بتاريخ الفن والثقافة الفنية. (ص. ٢٢٣).

وأشارت دراسة الراعي (٢٠١٤) بأن مناهج الفنون تهدف إلى زيادة سعة الثقافة البصرية وتنميتها لدى الدارسين من خلال إستراتيجيات ومداخل علمية حيث ثبت صحتها وفائدتها في تدريس الفنون البصرية بشكل عام والفنون التشكيلية بشكل خاص (ص. ٣٧. ٣٨).

ويؤكد كلا من الفارسية؛ والعامري (٢٠١٨) أن هناك بعض الدراسات أشارت إلى أن برامج الفنون البصرية في العالم العربي تعاني من بعض الإشكاليات والقصور، وهو ما توصلت إليه الدراسات إلى أن بعض كليات الفنون في بعض البلدان العربية يعاني من غياب المقررات المحفزة على الابداع، كما تتسم بالتقليدية بالإضافة إلى أن أغلب كليات الفنون تفتقر إلى النظرية الإبداعية في مجال البيداغوجيا (ص. ٣٣).

ومن خلال اطلاع الباحث على أدبيات الدراسات السابقة يجدر الإشارة إلى أهمية تواجد الفنون البصرية في برامج التدريس بمرحلة البكالوريوس، وهذا ما تؤكد عليه دراسة (**Rueda, 2012**) أن برامج الفنون البصرية تكسب الطلبة نقاط القوة من حيث الاستجابة لاحتياجات البيئة مثل: الهوية البصرية، والتفاعل بين الثقافات، والتفكير الناقد، بالإضافة إلى أن الدراسة أكدت أيضا على أن برنامج بكالوريوس الفنون البصرية في جامعة نارينيو (**Narino**) قائم على التعليم الفني، حيث أن هدفه هو التدريب على التعبير الفني البصري الحديث، بالإضافة إلى تقوية الإبداع الفني البصري لدى الطلبة. (**P.119-146**).

وتكمن فكرة هذا البحث في مسح البرامج التدريسية المعمول بها من قبل مؤسسات التعليم العالي والتعرف على مدى تضمين وادراج الفنون البصرية في تلك البرامج، وذلك لكي نتمكن من تقييم ومقارنة تلك البرامج مع بعضها البعض والخروج بالنتائج التي من شأنها التعرف على دور الفنون البصرية في البرامج التدريسية في تلك المؤسسات.

والهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التعرف على دور ومستوى دمج وتضمين الفنون البصرية في برامج التدريس المتبعة في الاقسام العلمية المتخصصة في مجال الفنون لدى مؤسسات التعليم العالي على مستوى دول الخليج العربي وبقية الدول العربية وحتى نتمكن من تحقيق ذلك الهدف سنقوم بإتباع اسلوب المسح باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبناء على ما سبق، يمكن أن تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: **ما دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي؟**

أهداف البحث

١- التعرف على المحاور الرئيسية التي يبنى عليها برامج الفنون البصرية في مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي

٢- الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين برامج الفنون البصرية التدريسية لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، وفقا للمحاور الرئيسية لبناء البرامج:

- المحور العام.
- محور المتطلبات الأساسية للبرنامج.
- محور مكونات الخطة الدراسية.
- محور ما يخص الطلاب

٣- التُحقق من توافر متطلبات تخصص الفنون البصرية بالبرامج المختلفة لعينة الدراسة.

أسئلة أو فروض البحث

١- ما هي المحاور الرئيسية التي يبنى عليها برامج الفنون البصرية في مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي؟

٢- ما أوجه التشابه والاختلاف بين برامج الفنون البصرية التدريسية لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي؟ وفقا للمحاور الرئيسية لبناء البرامج:

- المحور العام.
- محور المتطلبات الأساسية للبرنامج.
- محور مكونات الخطة الدراسية.
- محور ما يخص الطلاب.

٣- هل تُحقق البرامج متطلبات تخصص الفنون البصرية؟

الأهمية ومحددتها

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية العلمية:

١- إلقاء الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بين برامج الفنون البصرية بالجامعات الوطن العربي (عينة الدراسة).

٢- توضيح أوجه القصور في برامج الفنون البصرية بالجامعات الوطن العربي (عينة الدراسة)، بما يساعد على تطويرها.

الأهمية العملية:

١- من المتوقع أن تحقق هذه الدراسة استفادة لدى كلاً من أكاديميي وطلبة تخصصات الفنون، وأساتذة المدارس وخبراء اعداد المناهج والوسائل التعليمية، والعاملين في تقييم الجامعات والكليات والاقسام الفنية.

٢- تعد الدراسة اضافة علمية جديدة تضاف إلى رصيد الإنتاج الفكري الخاص بالفنون البصرية في المكتبات ومراكز المعلومات المحلية والعربية.

الإطار النظري

الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات العلمية السابقة سلسلة متصلة من جهود الباحثين، حيث يستفيد كل باحث من جهود السابقين في مجال بحثه ويبدأ من حيث انتهاء الآخرون، وذلك لتحقيق التواصل في العلم والمعرفة كماً وكيفاً، وفي ضوء ذلك، تم تجميع العديد من الدراسات السابقة حول موضوع البحث الحالي وهو **(دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي)**.

فبعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة، لقد أتضح بأن هناك دراسات تناولت (مناهج تدريس الفنون، والفنون البصرية، والبرامج التدريسية للفنون البصرية).

وسوف يتم عرض مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تم عرضها من الأحدث إلى الأقدم وذلك في الفترة الزمنية ما بين (٢٠٢٠ – ٢٠١٤).

وقد اتبع الباحث المنهج التالي في ذكر الدراسات السابقة:

ذكر مؤلف الدراسة وتاريخها، وعنوان الدراسة، ومن ثم (هدف، ومنهج، ونتائج) الدراسة، ومن ثم يختم بتعليق مع كل دراسة سابقة من خلال بيان أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية، فقد بلغ عدد الدراسات السابقة (١٠) دراسات علمية، حيث تم تصنفيها وفق الآتي:

١- دراسات تناولت – مناهج تدريس الفنون.

٢- دراسات تناولت – الفنون البصرية.

٣- دراسات تناولت – البرامج التدريسية للفنون البصرية، وسيتم العرض لهذه الدراسات على النحو التالي:

١- دراسات تناولت مناهج تدريس الفنون.

(أ . ١) دراسة (Ahlner, 2020) بعنوان: علم أصول التدريس النقدي في فصل الفنون البصرية:

تهدف الدراسة إلى المساهمة في فهم علم أصول التدريس النقدي وآثاره على فصل الفنون البصرية لأنه يحدد الأبعاد التحويلية لعلم أصول التدريس النقدي في تعليم الفنون البصرية، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى، كما أن أبرز ما توصلت اليه نتائج الدراسة أن أصول التدريس المهمة هي أحد الأصول لإنشاء بيئات فصول دراسية هادفة وجذابة، وأيضًا أن معلمي الفنون البصرية قد يفسرون أجزاء من مناهج الفنون البصرية السويدية كوسيلة للدفاع عن العدالة الاجتماعية، وبالإضافة إلى ضرورة قيام معلمي الفنون البصرية بتوسيع المناهج الدراسية المخطط لها، وأهمية الجهود الجماعية والتعاون في فصل الفنون البصرية.

الدراسة الحالية تختلف مع الدراسة السابقة من ناحية الهدف، حيث أن هدف الدراسة الحالية هو التعرف على مستوى ودرجة الاهتمام بالفنون البصرية في البرامج التدريسية لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في المنهج الوصفي التحليلي.

(ب . ١) دراسة (الفارسية والعامري، ٢٠١٨) بعنوان: تقييم مناهج الفنون التشكيلية بسلطنة عمان في ضوء مفاهيم الثقافة البصرية ومهارات النقد الفني:

تهدف الدراسة إلى تقييم مناهج الفنون التشكيلية بسلطنة عمان في ضوء مفاهيم الثقافة البصرية ومهارات النقد الفني من وجهة نظر معلمي الفنون التشكيلية بوزارة التربية والتعليم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت الدراسة عدد من النتائج أهمها أن الأهداف العامة لمناهج الفنون التشكيلية تساهم بنسبة قليلة جداً في إكساب الطلبة الثقافة البصرية ومهارات النقد الفني، بالإضافة إلى أن محتوى مناهج الصفوف من الصف الرابع وحتى الصف الثاني عشر لا يعكس بشكل كبير معايير محتوى مناهج الفنون التشكيلية المرتبطة بتاريخ الفنون والثقافات المتعددة بهدف تنمية الثقافة البصرية ومهارات النقد الفني.

تتشابه دراسة الفارسية والعامري مع هذه الدراسة إلى حد ما من حيث حصر وتقييم مناهج وبرامج الفنون، حيث أن هدف الدراسة الحالية هو التعرف على مستوى ودرجة الاهتمام بالفنون البصرية في البرامج التدريسية لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في المنهج الوصفي التحليلي.

٢-دراسات تناولت الفنون البصرية.

(أ . ٢) دراسة (٢٠٢٠) Brooks et al. بعنوان: مساحة الفنون: تمكين الشابات من التعافي من خلال الفنون البصرية:

تهدف الدراسة إلى التقييم النوعي لبرنامج المساحة الفنية (Art space)، وهو برنامج سريري مبتكر يجمع بين الفنون الإبداعية والرعاية الصحية الجسدية والعقلية للشابات، ويتألف البرنامج المقدم منذ عام (٢٠٠٤) من جلسات أسبوعية للفنون البصرية إلى جانب عيادة صحية للشباب تقدم مواعيد بدون موعد مع ممرضة وطبيب عام ومستشار، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، كما أن أبرز ما توصلت اليه نتائج الدراسة أن برنامج المساحة الفنية (Art space) كان مفيدًا بشكل خاص لأولئك العملاء الذين تعرضوا بشكل كبير للشدائد الاجتماعية والصدمات، وكانوا يعانون من آثار صحية خطيرة، فبرنامج المساحة الفنية (Art space) سهل تعافيهم من خلال تمكين الإدماج الاجتماعي لتسهيل الوصول العادل، وخلق بيئة قابضة من خلال الفوائد العلاجية المباشرة للعمليات الفنية بقيادة الفنان، كما أنه يشهد على أهمية استدامة الخدمات على المدى الطويل، ولإتاحة الوقت اللازم للشباب لتجربة التعافي الحقيقي والمستدام وتقليل العيوب المحتملة المرتبطة بمشكلات الصحة العقلية والبدنية، ويوضح أيضًا أن البرامج الفنية يمكن أن تكون مساهماً رئيسياً في التعافي من الآثار الصحية الخطيرة للشدائد والصدمات.

الدراسة الحالية تتفق بجزء مع الدراسة السابقة من ناحية الهدف، حيث تهدف إلى معرفة أثر برامج الفنون البصرية في معالجة الأشخاص المصابين جسديا وعقليا، لأن هدف الدراسة الحالية هو التعرف على مستوى ودرجة الاهتمام بالفنون البصرية في البرامج التدريسية لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، ولاكن الاختلاف في الدراسة السابقة هو أن البرنامج يطبق في المؤسسات الصحية، والدراسة الحالية تطبق في مؤسسات التعليم العالي كما ذكر سابقا، تختلف الدراستان من حيث المنهج، فالدراسة السابقة تتبع على المنهج النوعي، والدراسة الحالية تتبع المنهج الوصفي التحليلي.

(ب . ٢) دراسة (المعموري، ٢٠١٨) بعنوان: جماليات الفنون البصرية في ضوء المستجدات التكنولوجية:

تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم الجمالية للمستجدات التكنولوجية في الفنون البصرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لعينة البحث، كما أن أبرز ما توصلت اليه نتائج الدراسة بأن حركة التطور التقني والصناعي تفرض حضورها على نتاجات الفن المعاصر بأسلوب مباشر عبر توظيف مستجدات تكنولوجية مختلفة او بشكل غير مباشر من خلال الافكار والرؤى الفنية والمرتبطة بروح العصر.

الدراسة الحالية تختلف مع الدراسة السابقة من ناحية الهدف، حيث أن هدف الدراسة الحالية هو التعرف على مستوى ودرجة الاهتمام بالفنون البصرية في البرامج التدريسية لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في المنهج الوصفي التحليلي.

٣- دراسات تناولت البرامج التدريسية للفنون البصرية.

(أ . ٣) دراسة (Beagle, 2014) بعنوان: اقتران الفنون البصرية بالمنهج الأساسي:

تهدف الدراسة إلى التحقيق في طبيعة العلاقة بين الفنون البصرية والمواد الأساسية في التعليم العام الأمريكي، وكيف تغيرت هذه العلاقة بمرور الوقت، وتضمنت الأهداف الإضافية للدراسة كيفية قيام معلمي الفنون البصرية بوضع الفنون البصرية في علاقتها بالمنهج الأساسي منذ أن دخلت الفنون البصرية التعليم العام، واعتمدت الدراسة على منهج التحليلي المقارن، كما أن أبرز ما توصلت اليه نتائج الدراسة أن اقتران تعليم الفنون بالمناهج الأساسية قد تذبذب بالفعل بمرور الوقت، وأظهرت الدراسة عدد من التوصيات تحسين التدريب على قيم ومعتقدات وممارسات الفنون البصرية لجميع معلمي ما قبل الخدمة، وأيضًا فتح حوار يسمح لكلا التخصصين بالتعلم من بعضهما البعض وإيجاد حلول للقضايا طويلة الأمد في كلا المنهجين.

الدراسة الحالية تتفق بجزء مع الدراسة السابقة من ناحية الهدف، حيث تهدف إلى التعرف على مستوى ودرجة الاهتمام بالفنون البصرية في البرامج التدريسية لمؤسسات التعليم ولكن يختلفان في مؤسسات التعليم، حيث أن الدراسة السابقة تطبق في التعليم العام الأمريكي، والدراسة الحالية تطبق في مؤسسات التعليم العالي بالوطن العربي، وتختلف الدراستان من حيث المنهج، فالدراسة السابقة تتبع المنهج التحليلي المقارن، والدراسة الحالية تتبع المنهج الوصفي التحليلي.

مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة للمحاور السابقة :

١- تنوير فكر الباحث بإثرائه ذهنياً نحو موضوع الدراسة.

٢- تغطية الجوانب المتعددة لمحور (الفنون البصرية) من حيث علاقة الفنون البصرية بمجالات التعليم الأخرى.

٣- تزويد القاموس المعرفي للباحث بالكثير من المفردات والمصطلحات.

٤- ساعدت بعض من الدراسات السابقة في تحديد المنهج الأكثر ملائمة للدراسة الحالية، وهو المنهج الوصفي التحليلي.

٥- اختيار أفضل الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية.

٦- الاستفادة من مراجع ومصادر الدراسات السابقة المساهمة في إثراء الدراسة الحالية.

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

لقد تميزت الدراسة الحالية بمجموعة من المميزات وهي:

١- بحداثة الدراسات التي استعان بها الباحث.

٢- بتناولها لموضوع **(دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي)**.

٣- بمسح برامج الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهم، وذلك وفقا للمحاور الرئيسية لأداة الدراسة (استمارة تحليل المحتوى):

- المحور العام.
- محور المتطلبات الأساسية للبرنامج.
- محور مكونات الخطة الدراسية.
- محور ما يخص الطلاب.

٤- التُحقق من توافر متطلبات تخصص برنامج الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي لعينة الدراسة.

٥- بإتباعها المنهج الوصفي التحليلي لملاءمتها لطبيعة وأهداف الدراسة الحالية.

المنهجية

منهج الدراسة:

وستستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي، باستخدام اسلوب المسح وذلك لملاءمته لطبيعة البحث واجراءاته التي تسعى إلى مسح وتحليل **(دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي)**.

مجتمع الدراسة:

ويتمثل مجتمع الدارسة في البرامج التدريسية الخاصة بمجال الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي.

عينة الدراسة:

وفيما يتعلق بحجم العينة التي من شأنها إجراء الدراسة التحليلية فإن الباحث سيعمل على تحديد عينة من برامج الفنون البصرية لمرحلة البكالوريوس وذلك في مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي في الدول التالية: (المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الأردن، لبنان، فلسطين).

وتشير الدراسة الحالية بأنه لقد تم اختيار العينة وفقاً للمسح الذي سيجريه الباحث على الجامعات وبرامج الفنون البصرية من خلال مواقع تصنيف الجامعات عالمياً (QS – التايمز للجامعات العالمية – جامعة جياو جونغ شنغهاي (ARWU) – ويبوميتركس)، ومن ثم قام الباحث من خلال المسح بتحديد عينة الدراسة، المتمثلة في برامج الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي.

أداة الدراسة (استمارة تحليل المحتوى):

تعتمد أداة الدراسة على تحليل عينة البرامج التدريسية على (استمارة تحليل المحتوى) والتي ستشتمل على مجموعة من البنود التي من شأنها أن تخدم موضوع الدراسة بهدف التعرف على **(دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي)**.خلال فترة الدراسة.

حيث تم تصميم أداة الدراسة (استمارة التحليل المحتوى) بما يتناسب مع موضوع ومشكلة الدراسة الحالية والتي تهدف إلى معرفة "**(دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي)**".

صدق الأداة وثباتها:

أولا: الصدق الظاهري للأداة:

وللتأكد من صدق أداة الدراسة لقد قام الباحث بعرض (استمارة التحليل المحتوى) في صورتها الأولية – على مجموعة من أعضاء هيئة تدريس من جامعات عدة بدول الوطن العربي والبالغ عددهم (٣٠) محكماً من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال (الفنون البصرية، الفنون الجميلة، الفنون التطبيقية، الفنون التشكيلية، والفنون والتصميم) .

وهذا وقد طلب الباحث من المحكمين على تقييم جودة (استمارة التحليل المحتوى)، وإبداء آرائهم في بنود الاستمارة من حيث شمولية الاستمارة على العناصر اللازمة لتحليل محتوى البرامج، ومدى وضوح عناصر استمارة تحليل المحتوى، وبالإضافة إلى مدى ارتباط عناصر الاستمارة بتحليل المحتوى بأهداف البحث، وأيضاً إضافة إلى ذلك إبداء آرائهم في حال وجود أي تعديل، أو حذف، أو إضافة لتطوير أداة (استمارة تحليل المحتوى).

وبعد الحصول على آراء المحكمين والاطلاع على التعديلات التي أوصوا بها، لقد قام الباحث بمراجعة الأداء بعد تحكيمها، وإجراء عدد من التعديلات والإضافات التي اقترحها المحكمون وفقاً لتوجيهاتهم فلقد تم تعديل بعض العبارات لغوياً، وعدلت بعض من بنود الاستمارة، ومن ثم قام الباحث بإخراجها بصورتها النهائية .

ثانياً: ثبات أداة الدراسة:

وللتأكد من ثبات استمارة التحليل، تم وضع تعريفا واضحا لكل فئة من فئات التحليل، ثم تحليل عينة عشوائية من الأعداد الممثلة لمجتمع البحث بلغت (١٠%) من المجتمع الكلي للدراسة (٢٠ عددا) ومن ثم تم مقارنة التكرارات النسب المئوية التي توصلا لها لكل فئة من فئات التحليل وقد بلغت نسبة الاتفاق (٩١.٥%).

الأساليب الإحصائية في الدراسة:

سوف يتم تحليل البيانات الواردة في أداة الدراسة بناءً على استخدام الأسلوب الإحصائي (SPSS) لاستخراج التكرارات والنسب المئوية.

النتائج ومناقشتها

ملخص نتائج الدراسة:

وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

❖ **نتائج السؤال الأول:**

بعد الاطلاع على محاور خطط برامج الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي تم إنشاء وشرح بنود (استمارة تحليل المحتوى)، وبعد ذلك تم عرض الاستمارة على المحكمين للأخذ بآرائهم ومقترحاتهم، ومن ثم تم تصميم (استمارة تحليل المحتوى) بصورتها النهائية.

❖ **نتائج السؤال الثاني:**

يوجد هناك تشابه واختلاف بين برامج الفنون البصرية التدريسية لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، وفقا للمحاور الرئيسية للبرامج وهي: (المتطلبات الأساسية للبرنامج – مكونات الخطة الدراسية – ما يخص الطلاب).

❖ **نتائج السؤال الثالث:**

استناداً إلى نتائج السؤال الثاني ومناقشتها أتضح بأن بعض من محتوى بنود (استمارة تحليل محتوى) لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي لقد حققت برامج متطلبات تخصص الفنون البصرية والبعض الاخر لم يحقق ذلك.

مقترحات الدراسة:

ويمكن تلخيص أبرز المقترحات فيما يلي.

-إعداد دراسات مستقبلية تركز على تطوير المقررات الاجبارية، والاختيارية لبرامج الفنون البصرية.

-إجراء دراسات مستقبلية تتبع أسلوب منهج الدراسة الحالية في تحديث برامج مناظرة لكلية التصاميم والفنون.

-عقد حلقات بحث ونقاش مع طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بقسم الفنون البصرية للاستعانة بأفكارهم حول بناء وتطوير برامج الفنون البصرية.

-إعداد دراسات مستقبلية تتناول تطوير برامج الفنون البصرية لمرحلة الدبلوم.

التوصيات

في ضوء النتائج التي دلت على **(دور تطوير برامج تدريس الفنون البصرية بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي)**، يوصي الباحث بالآتي:

- التنوع وعدم التكرار في اقتراح البرامج المستحدثة.
- أن تهتم أهداف برامج الفنون البصرية في عناصرها على فكرة تنمية وصقل مهارات البحث العلمي للطلبة، والحفاظ على الهوية الوطنية.
- أن تحتوي عناصر أهداف برامج الفنون البصرية على فكرة أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية عند صناعة الأعمال والأشغال الفنية، وذلك في ضوء وثقافة وقيم المجتمع المحلي.
- أن تركز محاور الرؤية ورسالة وهدف برنامج الفنون البصرية على إعداد طلاب متخصصين ومحترفين في مجال الفنون البصرية، محليا وعالميا.
- لابد من القائمين بتطوير برامج الفنون البصرية التركيز على الخصائص المعرفية والمهارية لدى الطلاب.
- تطوير طرق تدريس حديثة للتعليم عن بعد، مثل أن تدرس مقررات التعليم بالحاسب الآلي المتعلقة بمجال الفنون البصرية عن بعد وفق نظام الجامعات في التدريس عن بعد، وذلك لوضوح آلية الشرح، بالإضافة إذا تغيب الطالب عن أحد اللقاءات باستطاعته أن يسترجع اللقاءات المسجلة.
- أهمية إعادة تحديث البرامج كل خمس سنين وذلك لمواكب جانب سرعة التطوير التقني وتطوير الأجهزة والأدوات الفنية، وأيضا لمواكبة سوق العمل.

المراجع

احمد، منة الله أشرف. (٢٠١٨). اتجاهات المعلمين والطلاب نحو استخدام الفنون البصرية في تدريس وتعلم العلوم في إطار المنهج التكاملي. *المجلة العلمية لجمعية أمسيا*، ٤ (١٣)، ١٩٣-٢٣٣.

الإمام، علاء الدين كاظم (٢٠١٨، يناير ٢٢-٢٤). *الفنون البصرية وثقافة المعنى في التصميم الداخلي* [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي الرابع الفنون التشكيلية وخدمة المجتمع – الفنون البصرية بين إشكالية الحداثة والهوية، بغداد – العراق.

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. (٢٠٢١). *تقويم البرنامج وتطويره*. عمادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.

الجمعان، حنان بنت عيسى. (٢٠١٩). أثر الاتجاهات العالمية والتكنولوجيا المعاصرة في إكساب المهارات الفنية الحديثة لطلاب الفنون. *مجلة الفنون والأدب والانسانيات والاجتماع*، (٣٤)، ٣٩٤-٤١١.

الحبيب، سوالمي. (٢٠٢٠، يونيو ٨-٩). *يوم الفنان* [عرض ورقة]. الملتقى الوطني الثالث الفن ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر.

ديوب، خضر. (٢٠٢٢، يوليو ٢٠). معلومات عن تخصص الفنون البصرية في السعودية. *موقع محتويات*. https://cutt.us/mdRws

الراعي، حبيب. (٢٠١٤). مناهج تدريس الفن: المعوقات بين النظرية والتطبيق. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية "سلسلة العلوم الإنسانية"*، ١٦ (١)، ١-١٦.

الشايع، منى عبد الرحمن. (٢٠٢٠). تأهيل معلم التربية الفنية اعتمادا على نظرية التربية الفنية المعتمدة على المعرفة (DBAE) بدولة الكويت. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (٧٥)، ١٤١-١٦٢.

العامري، محمد بن حمود. (٢٠١٦). الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية، *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية* ٧ (١)، ٢٢١ - ٢٤١.

عبد الحي، جمال. (٢٠١٨). الفنون البصرية ودورها في الحفاظ على الثقافة والهوية. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية*، (١٢)، ٦٥ – ٦٩.

العتوم، منذر سامح. (٢٠١٣). المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في محافظة جرش. *المجلة الأردنية للفنون*، ٦ (٤)، ٤٨٩-٥٢٢.

الفارسية، خولة عبد الله، والعامري، محمد بن حمود. (٢٠١٨). تقييم مناهج الفنون التشكيلية بسلطنة عمان في ضوء مفاهيم الثقافة البصرية ومهارات النقد الفني. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٤ (١٢)، ٣٣-٦٩.

المعموري، حمدية كاظم روضان. (٢٠١٨، يوليو١٧-١٨). *جماليات الفنون البصرية في ضوء المستجدات التكنولوجية*[عرض ورقة]. المؤتمر العلمي الأكاديمي الدولي التاسع . الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الإنسانية، والطبيعية، إسطنبول، تركيا.

المغيصيب، لطيفه عبد العزيز. (٢٠١٦، ابريل ٢١). إثراء العملية التعليمية بالأنشطة الفنية يجعل التعلم ممتعا وفعالا. *موقع جامعة قطر*. https://2u.pw/nRqCi

وهبة، محمد صالح عبد السميع. (٢٠٢١). أثر برنامج مقترح في التربية الفنية قائم على استراتيجية التعلم الخدمي في تنمية الفعالية الذاتية لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون*، ٢١ (١)، ١٣-٣٤.

References

Ahlner, Zusy. (2020). Critical Pedagogy in the Visual Arts Classroom: A Story of Emancipation. (Master Thesis, Malmö University).

Beagle, V. A. (2014). The Coupling of the Visual Arts with the Core Curriculum.

Brooks, M., Hooker, C., & Barclay, L. (2020). Artspace: Enabling young women's recovery through visual arts: A qualitative study. Health Promotion Journal of Australia, 31(3), 391-401.

Rueda, B. E. P. (2012). On the social belonging and the Academic Relevance of the curriculum of the Visual Arts Degree Program at the University of Nariño in the city of San Juan de Pasto-Colombia. Trends, 13 (2), 1